

لهم الاجتماع لها، ولا كانت في زمن الصديق رضي الله عنه، ولا أول الليل، ولا هذا العدد الخ. وفي تحفة الباري وغيره من شروح البخاري مثله فراجع.

وقال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر في حوادث سنة 23 من تاريخه - روضة المناظر -: هو أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد وجمع الناس على أربع تكبيرات في صلاة الجنائز، وأول من جمع الناس على إمام يصلي بهم التراويح. الخ. ولما ذكر السيوطي في كتابه - تاريخ العلماء - أوليات عمر نقلا عن العسكري (1) قال: هو أول من سمى أمير المؤمنين، وأول من سنَّ قيام شهر رمضان - بالتراويح - وأول من حرم المتعة وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات. الخ. وقال محمد بن سعد - حيث ترجم عمر في الجزء الثالث من الطبقات -: وهو أول من سنَّ قيام شهر رمضان - بالتراويح وجمع الناس على ذلك، وكتب به إلى البلدان، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة، وجعل للناس بالمدينة قارئين قارئاً يصلي التراويح بالرجال، وقارئاً يصلي بالنساء. الخ...

وحسبنا في حكمة عدم تشريع الجماعة في سنن شهر رمضان وغيرها: انفراد مؤديها - جوف الليل في بيته - بربه عز وعلما يشكو إليه بئس وحزنه، ويناجيه بمهمات مهمة حتى يأتي على آخرها ملحاً عليه، متوسلاً بسعة رحمته إليه، راجياً لاجئاً، راهباً راغباً منيباً تائباً، معترفاً لائذاً عائذاً، لا يجد ملجأ من الله تعالى إلا إليه، ولا منجى منه إلا به.

لهذا ترك الله السنن حرة من قيد الجماعة ليتزودوا فيها من الانفراد بما أقبلت قلوبهم عليه، ونشأت أعضاؤهم له، يستقل منهم من يستقل، ويستكثر من يستكثر، فانها خير موضوع، كما جاء في الاثر عن سيد البشر. أما ربطها بالجماعة فيحد من هذا النفع، ويقلل من جدواه.